[تقديم فضيلة الأستاذ العلامة الدكتور أحمد عبد الكريم معبد، أستاذ الحديث النبوي وعلومه، ورئيس قسم الحديث بجامعة الأزهر، فرع الزقازيق]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وخاتم النبيِّين سيِّدنا ونبِّينا محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فمن المعروف أن كتاب (معرفة الصحابة) للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسحق المعروف بابن منده من المصادر الأصلية في إثبات الصحبة بدليلها المسنَد، وذلك لعدد غير قليل ممن توافر لدى المؤلف روايات بإسناده، تدل على أن من ذكره قد حظي بشرف الصحبة لرسول الله ﷺ.

وقد كانت نسخ الكتاب الخطّية متوافرة ومتداولة إلى عصر الحافظ ابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ.

ولكننا الآن سنة ١٤٢٦هـ نفتقد نسخة كاملة من هذا الكتاب في مكتبات المخطوطات المفهرسة في العالم، ولذلك يعد حصولنا على أي جزء من تلك النسخ ثروة علمية لا نظر لها، فكان أن وفّق الله تعالى الأخ العالم المحقق الأستاذ الدكتور / عامر حسن صبري إلى الوقوف على قسم غير قليل من بعض نسخ هذا الكتاب الخطِّية التي فرّقتها الأحداث المأساوية التي تعرّض لها التراث الإسلامي المخطوط، فبعض الكتاب وُجدت نسخته الخطية في المكتبة الظاهريّة (الأسد حالياً) في سوريا، وبعض آخر وُجد في بريطانيا، ولا يُعرف حتى الآن من نسخه الخطّية غير هاتين القطعتين، وبالتالي يعدّ تحقيقهما ونشرهما إحياء لما أمكن الحصول عليه من هذا المصدر الأصلي في معرفة الصحابة..

والحمد لله تعالى أن جعل هذا الإحياء بالتحقيق والنشر على يد متخصص معروف بعنايته بتحقيق كثير من نصوص كتب الحديث وعلومه، بحيث تغني شهرته بهذا عن مزيد البيان، لكنه - حفظه الله- رغب إليّ أن أنظر في الكتاب قبل خروجه للطباعة النهائية، فلم يسعني إلا إجابته، تقديراً مني لعلمه وجهده، وإقراراً بأهمية عمله هذا في إخراج ما أتيح من هذا الكتاب الأصيل في موضوعه، خشية أن تتعرض هاتان القطعتان لما تعرّض له باقي الكتاب من الضياع.

ولقد نظرتُ فعلاً في الدراسة التي قدّم بها الأخ الفاضل لتحقيق الكتاب، وفي مواضع متعددة من النص المحقق، فوجدتُ عناية من فضيلته ظاهرة بتوضيح مكانة المؤلف والكتاب، كما وجدتُ عناية ظاهرة بتوثيق نصوص الكتاب، وتخريج ما فيه من أحاديث، مع التعليق على ما رآه بحاجة إلى تعليق، كما لاحظتُ اعتناءه بعمل فهارس متنوعة ومفيدة في الدلالة علي محتويات الكتاب عموماً، فأهنىء الأخ الدكتور عامر على سبقه وأوليته في إحياء هذا الكتاب، كما هو عهدنا به، في السبق والأولية في عدد من نوادر كنوز علوم السنة، وأسأل الله تعالى أن يكثر من أمثاله، وأن يوفقه في إتحاف مكتبة الحديث وعلومه بالمزيد، ويتقبّل منا ومنه، ومن كل المعنيين المخلصين جهودهم المباركة، إنه هو السميع العليم، وصلى الله وسلّم وبارك على سيّدنا ونبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتبه الفقير إلى رحمة ربه

أ.د. أحمد معبد عبدالكريم